

# قوة الكلمة

## تحدّي التربية على حرّية التعبير في شبكات التّواصل الاجتماعيّ

آخر تحديث في تاريخ 18 يناير 2015

شيء. في المقابل، فإن الفرضية الأساسية في الديمقراطية هي أن الناس قادرون على اختيار الأفضل بالنسبة لهم وسط تعدد الآراء.

2. حرية التعبير هي أداة لكشف الحقيقة: إذا كان الرأي الذي تمّ إسكاته هو الصحيح، عندها فإن المسن بحرية التعبير ستحول دون استبدالنا الرأي الخاطئ برأي أكثر صوابا. مثلا: لاحقت الكنيسة العالم جليلو جليلي لأنه ادّعى أن الكرة الأرضية تدور حول الشمس وليس العكس. وقد حالّ منغ رأيه من التداول دون تطوير العلم. حتى لو كان الرأي المخالف خاطئا فإن الحقيقة ستعزّز لمجرد الصراع مع الكذب.

3. منع استبداد السلطة: في حالات كثيرة تعتدي السلطة على حرية التعبير لتعطى نفسها الشرعية. لكن السلطة لا تملك الحقيقة دائما ومن شأن منع حرية التعبير الحيلولة دون إسماع نقد ضروري بحقها. مثلا: في إسرائيل في خمسينيات من القرن الماضي كان ممنوعا نشر معلومات تُخرج الحكومة حتى لا يحتج الجمهور على ذلك.

4. تحقيق الذات: حتى لو أخطأ الإنسان، فإن كمّ الأفواه يُشكّل مسّا خطرا بكرامة الإنسان وحرّيته. مسموح أن يُعبّر الإنسان عن رأيه وأن يحقق بذلك ذاته دون أن يُسكتوه، وإلا فإن المسن به والشعور بالإهانة قد يُفضيا به إلى أعمال أخطر تصل حد العنف.

في إطار النقاش ينبغي أن نسأل الأسئلة التالية:

- ما رأيكم في الادعاءات التي وردت أعلاه. هل تسري على التعبير بواسطة الشبكات الاجتماعية؟
- هل حرية الرأي، برأيكم، هي قيمة هامة حدّ النضال من أجلها في الشبكات الاجتماعية، أيضا؟
- هل ولماذا من المهمّ في حالات الأزمة بوجه خاص الامتناع عن المسن بحرية التعبير في الشبكات؟
- هل يستطيع المجتمع في إسرائيل برأيكم أن يتقبّل المسوّغات لحرية التعبير في أوقات الأزمات، أيضا؟

### حقّ حرية التعبير وحدوده في عصر الشبكة العنكبوتية

1. ليس كلّ المُحيرين منتهين إلى ديناميّة الشبكة العنكبوتية والفيديو تحديدًا ولا إلى قوة الانكشاف الذي قد يكون لأقوالهم. فأقوال خاصة قد تصل إلى مجموعات لم يقصد الكاتب أن تصلها أقواله، وذلك بسبب سهولة المشاركات والإعجابات. وهكذا يُمكن لتعبير يُطلق في الفضاء الافتراضي أثناء حالة غليان أو ضائقة عاطفية أن يحظى بانتشار واسع جدا.

يختلف بنو البشر بعضهم عن بعض في وجهات نظرهم ومعتقداتهم وأذواقهم. أناس مختلفون يحبون أمورا مختلفة، يلبسون بشكل مختلف، يعبرون عن أنفسهم بشكل مختلف ويؤمنون بأديان مختلفة. وفي ضوء هذا التنوع، هناك حاجة أساسية لدى كل إنسان أن يعبر بشكل حرّ عن أفضلياته ومعتقداته. وفي أيامنا هذه يُشكّل التعبير من خلال الشبكة العنكبوتية التمثيل الأفضل لحرية التعبير.

تُعدّ الكثير من الأبحاث اليوم بتأثير الإعلام الجديد. الشبكات التّواصل الاجتماعيّ. على بني البشر، ليس فقط على الصعيد السياسي، وإنما على الصعيد الشّخصي والاجتماعي. أيضا. قد يكون لهذا التأثير انعكاسه في السلوكيات والمواقف المحددة. التطرّف في كثير من الحالات. تستقطب ردودا متنوّعة من جانب الجمهور (الافتراضي والحقيقي): التشجيع والتأييد، النقد، الحاد، الاعتداء الافتراضي وأحيانا الجسدي.

إن الوضع الاجتماعي. السياسي المركّب في إسرائيل يطرح أهمية التربية على حرية التعبير. فمن جهة، هناك كمّ هائل من الأقوال العنصرية في الشبكة التي تحظى مع الأسف الشّديد بالتشجيع الكبير (إعجاب)، وبالمشاركة (مثال على ذلك الصورة التي نشرتها المجنّدة عدن ليفي على صفحة الفيسبوك خاصتها). من جهة ثانية، تُفرض عقوبات قاسية على من يُعبّر عن مواقف لا تنسجم مع الرأي العام الإسرائيلي (تقديم لائحة اتهام ضد أنيس خطيب في أعقاب منشوره الخاص على صفحته الشّخصية على الفيسبوك).

[الانشغال اليومي لأبناء الشبيبة بالشبكات الاجتماعية](#)، يبني واقعا جديدا يُغذيه أبناء الشبيبة أنفسهم ويتغذون منه. فهم، كأى شخص آخر، يتمتعون بمدى يكاد يكون مطلقا [1] وبدون حدود من حرية التعبير يُتيح لهم نشر أقوال وصور كما يرتؤون دون أي قيود أو رقابة. مثل هذا الأمر الذي ينطوي على الكثير من التمكين لأبناء الشبيبة في مجال التعبير عن أنفسهم، إلا أنه ينطوي، أيضا، على خطر حقيقي وإمكانية التدهور النفسي وأحيانا إلى ارتكاب مخالفات قانونية.

الحيز الشبكي حساس بشكل خاص كونه ذا منالية ومكشوفًا، والمواد المنشورة فيه يُمكن أن تنكشف بسرعة غير قابلة للسيطرة، مثال على ذلك [انتجار الفتى دافيد مزراحي](#) ابن الـ 15 في أعقاب أقوال تحقيرية نشرها على الفيسبوك زملاؤه في الصف.

### مسوّغات حرية التعبير

هناك أربعة مسوّغات معروفة لأهمية حرية التعبير في المستوى الشّخصي والاجتماعي، فهي بموجب هذه المسوّغات حق يُقصد به كشف الحقيقة والحرص على الإجراء الديمقراطي وتحقيق الذات وإحداث التغيير من خلال الإقناع.

1. طبيعة الإنسان: فرضية أسا في النظام الدكتاتوري أن الإنسان لا يستطيع الاختيار بتعلّ وحكمة، وعليه ينبغي منعه من الانكشاف إلى مواقف مختلفة عن تلك التي يحملها القائد أو السلطة الّذين يعرفان كل

